

## بيان وتذكير من المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1) إلى الأمة الإسلامية الجزائرية

(مما قرّر مجلس إدارة الجمعية الذي انعقد في آخر رجب الماضي إصدار هذا البيان)

إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأسست لأغراض شريفة علمها الله وعلمها المنصفون من عباده وسلكت للوصول إليها وسائل معقولة، لا تصادم قانوننا ولما تضرر هيئة من الناس وإن ما هي غايات علمية دينية تتوسل إليها بوسائل علمية دينية.

لا يشكّك مفكّر مهما كان بسيط المتفكير أن المسلم الجزائري انحطّ عن مقامه الملائق به كمسلم جزائري، فإذا نظر بعين المتعقل واستعمل الروية عرف أن هذا المسلم ما أصيب إلا من قبل هذه الضلالات التي لابست عقائده فأزاعها واتصلت بفطرتها فأفسدتها وطغت على أخلاقه الفاضلة فجرفتها ودبت إلى مكنن الميقين منه فابتلته بخواصها وما خواص هذه الضلالات إلا الموسواس والوهم والذبيذبة، فجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عاهدت الله - مستعينة به وحده - على أن تعالج المسلم الجزائري من هذه الأمراض وأن تعمل لما يرفع شأنه من ناحية دينية بتطهير عقيدته أولاً، وأحكام عبادته ثانياً، وتصحيح معاملته ثالثاً وتقويم أخلاقه رابعاً، - مسترشدة في ذلك كله بما أرشد إليه كتاب الله وسنة نبيه الصالحة وسيرة السلف الصالح من هذه الأمة وفهوم الأئمة العلماء منها جارية على منهاج القرآن في الدعوة إلى سبيل الله بالحسنى عالمة أن لها إذ تدعو إن تدعو المسلم المنحرف عن الجادة إلى الرجوع إليها والاستقامة عليها، وتدعو إلى حق أضعاه أهله وتدللهم على وسائل استرجاعه، وتدعو إلى قديم من الدين أساسه الوحي الصادق والرأي المعصوم لا إلى جديد من محدثات الآراء ومضلات الأهواء.

قطعت الجمعية سنتين ونصفاً من عمرها لم تضع من لحظة إلا في إعداد وسيلة أو تحقيق غاية وهي حين تلتفت إلى الماضي تشكّر الله وتمجّده على ما هيأ لها من المعونة والتوفيق وعلى ما أنعم به عليها من تيسير المقاصد الكثيرة في الزمن القليل وما الفضل إلا من عند الله، وإذا كانت تعتقد أن السبب في انحطاط المسلم الجزائري هو ما ذكرناه فهي كذلك تعتقد أن سبب هذا السبب هو سكوت أكثر علماء الأعصر القريبة حيث يجب النطق وإقرارهم لما يجب إنكاره وتساؤلهم حيث يجب التشنيد وإهمالهم لوظيفتهم الجليلة وهي حراسة الحقائق أن تعتدي عليها الأوهام، وتضييعهم لعهد الله الذي أخذته على العلماء وهو أن يبيّنوا الحق ولما يكتُمونه وإن سكوتهم لا يكون حجة على من وفقه الله إلى النطق بكلمة الحق إذا كان سكوتهم عن الباطل من الباطل الذي يجب إنكاره ولما تقوم به حجة.

وكانت تعتقد أن ما تدعو إليه من الرجوع إلى هداية الدين وحقائقه وآدابه ليس ممّا يرتاب أو يُنازع فيه من أوتي حظاً من العلم ولو قليلاً إلا إذا مسخ العلم وأصبح من قواعده عدم الفرق بين الحق الثابت بالدليل وبين الباطل المهودم بالدليل.

ولكن الله لحكمة يعلمها أرى الجمعية أن لها إن كانت تدافع فإن في الناس من يدفعه، وإذا كانت تهدم الباطل فإن في الخلق من يبني له المنار ويرفعه، حكمة من الله شهدنا من آثارها تثبيت المحققين وشد عزائمهم وتسديد خُطاهم وتقوية البواعث فيهم.

مضت الجمعية في منهاجها مُعتصمة بالله واثقة بما وعد به عباده المُتقين من حُسن المعاقبة ولم يصُدّها ما لقيته في سبيلها من عقبات وعراقيل ولما ما رُميت به من المقال والقيل ولم يُثنها عن عزمها ظُنون تُرق وتُهم تُلصق . ولو كان ما يُقابلها به خُصومها حقا لقبيلته وانقادت إليه ولو كان علما لردته بالعلم ولو كان أدبا لوجدوها أرعى له وأوصل لرحمه ولكنّه نصب للباطل ودُعَاء إليه وإقرار وإلزام وإذا ساء المُسلمين أن يُوجد في المُتسبين إلى الإسلام وإلى عُلوّمه من يقول (إن الرجوع إلى الكتاب والسنة ضلال مبین) فليفرحوا فقد أرغم الله هذا القائل بوجود طائفة من هذه الأمة رجعت إلى الكتاب والسنة فكان رجوعها هداية إذ كان مرجعها هداية وهي تدعو الأمة إلى أن تهتدي بتلك الهداية ولما يرغم الله إلا هاتيك الأنوف .

والجمعية تُعلن للأمة وتُجدد لها عهد الله أنّها ما وهمت في الحق منذ تبين لها وأن دعوتها محدودة بحدود العلم والمدین وأن لسان هذه الدعوة هو دروس أعضائها ومُحاضراتهم وكتاباتهم وأنّها في جميع ذلك تأتي الأمة من طريق الإرشاد والتذكير والمإقناع لا من طريق المُشادة والمُعاسرة والمبكره وأنّها داعية وحدة في الحق لا اختلاف على الباطل وأنّها لا تحمل حقا ولما ضغينة لشخص ولما لهيئة وأنّها تحترم القوانين والأوضاع وتدعو إلى احترامها واحترام القائمين عليها وأنّها لا تُعادي أحدا لشخصه إلا ما كان من قبل البغض في الله وهو أدب ديني له حكمته وله آثاره وإن ما تُنكر ما أنكره الدين من المابتداع والمإحداث في الدين وتبيين سوء أثر البدع والمحدثات في الأمة . ولو كان ما نحن فيه من قبل المبادئ التي مرجعها إلى الفكر لكانت الجمعية أولى الناس باحترام الأفكار . ولكنّه دين الله ولما قول في دين الله إلا لله .

وإنّ ما ينسبونه للجمعية من المشدّة هو — علي نُدرته — شيء جرّه المجدال في واضح لا جدال فيه . وإنّ ما ينسبونه لها من جرح العواطف ومسّ الشخصيات سببه أن الجمعية تُنكر البدعة على عُومها فيظن المبتدع أنه المقصود بذلك الإنكار وما ذنب الجمعية في ذلك إلا مثل أن يقرأ على جمع فيهم سارق . (>> والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ... >>)

وفي المختام تُعلن الجمعية أنّها ليست ضدّا لأحد وإنّما هي ضدّ البدعة . وأنّها لا تدعو إلى حقّها تستطيع التنازل عن بعضه أو كله وإنّما هي تدعو إلى حقّ الله . فمن عرف الحق واتبعه فهو أخ نُحبّه في الله ونُهنّيه بما وفق إليه . ومن أنكر أو استكبر فهو أخ نُبغض منه تلك الصفة الذميمة ونُرجو له الهداية ونُتمنّى له الاستقامة وصلاح الحال ولما نياس من فيئته إلى الحق . والناس في التوفيق كالناس في الوجود منهم السابق ومنهم الملاحق ومنهم بين ذلك .

(>> ثمّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مُقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير . >>)

عن المجلس الإداري . الرئيس : عبد الحميد بن باديس

: جريدة المصراط السويّ العدد الحادي عشر (11)

